مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية

تصدرها جامعة صبراتة بشكل إلكتروني

التقارب الإسرائيلي التشادي تهديد للأمن القومي الليبي والعربي

he Israeli-Chadian rapprochement is a threat to Libyan and Arab national security

د. عبد المجيد أبو صاع اسطيلة
أستاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة صبراتة
abosssa@gmail.com

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:
ISSN (print) 2522 - 6460
ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://jhs.sabu.edu.ly

التقارب الإسرائيلي التشادي تهديد للأمن القومي الليبي والعربي

The Israeli-Chadian rapprochement is a threat to Libyan and Arab national security

د. عبد المجيد أبو صاع اسطيلة*

ملخص"

أصبحت دولة تشاد، الدولة الأفريقية الضعيفة محل اهتمام للدول الاستعمارية الكبرى في عالم متغير تعصف به الدول العظمى أكثر من ذي قبل، خاصة أمريكا وفرنسا وروسيا والصين. بالإضافة للدور المُعلن لدولة الاحتلال الإسرائيلي في تشاد، مما دفع بصانعي القرار في دولة الاحتلال إلى ايجاد موطئ قدم لها في إحدى الدول الأفريقية المهمة بالنسبة للاستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا. وقد لعب جهاز الموساد دوراً مهماً في اختراق بعض الدول الأفريقية والعربية.

ان ما يثيره بعض المسؤولين للبلدين، كالزيارة الأولى التي قام بها الرئيس السابق إدريس دبي لتل أبيب في 25 نوفمبر 2018م، بعد قطع للعلاقات بينهم دام لمدة أربعة وأربعين سنة، وقام ابنه محمد إدريس ديبي الرئيس الحالي لدولة تشاد بزيارة إلى إسرائيل في 2 فبراير 2023م، لافتتاح سفارة بلاده في تل أبيب، وهو نتاج ما اشتغل عليه الطرفان خلال السنوات الماضية، من اتصالات سرية بين الطرفين.

إن التواجد الإسرائيلي ومحاولة مد علاقاته مع دول جنوب الصحراء، يعزز المخاوف العربية منه، والسبب في اعتقادي من خلال هذه الدراسة مرده إلى غياب الدور العربي الإسلامي القوي المناهض للصهيونية ومحاولتها احتواء دول إفريقية عديدة، خاصة دول شرق أفريقيا كمنطقة القرن الأفريقي ودول شرق أفريقيا، مما مهد الطريق للكيان الصهيوني بالتواجد وملء الفراغ الذي تركته بعض الدول العربية التي كانت فاعلة بالقارة الأفريقية.

الكلمات المفتاحية: التقارب الإسرائيلي مع تشاد – الأمن القومي الليبي – الأمن القومي العربي.

The Israeli-Chadian rapprochement: A Threat to Libyan and Arab National Security

Abstract:

The state of Chad, a weak African state, has become a focus of interest for the major colonial powers in a changing world that is stormed by the great powers more than before, especially America, France, Russia, and China. In addition to the declared role of the Israeli occupied state in Chad, which prompted decision-makers in the occupied state to find a foothold in one of the African countries important to the Israeli strategy in Africa. The Mossad (The Institute for Intelligence and Special Operations) played an important role in infiltrating some African and Arab countries. What some officials of the two countries are raising, such as the first visit made by former President Idriss Debby to Tel Aviv on November 25, 2018, after the severing of relations between them lasted for forty-four years, and his son, Mohamed Idriss Debby, the current president of the State of Chad, visited Israel on February 2, 2023, to open his country's embassy in Tel Aviv. It is the result of what the two parties have worked on over the past years, in terms of secret communications between the two parties. The Israeli presence and attempt to extend its relations with sub-Saharan countries reinforces Arab fears of it. The reason I believe, as a researcher in this study, is due to the absence of a strong Arab Islamic anti-Zionist role and the attempt of Israeli to contain many African countries, especially East African countries such as the Horn of Africa and East African countries, which paved the way for the Zionist entity to exist and fill the void left by some Arab countries that were active in the African continent.

* دكتوراه العلاقات دولية
أستاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة صبراتة
abosssa@gmail.com

Keywords: *Israeli rapprochement with Chad - Libyan national security - Arab national security.*

المقدمة:

إن اهتمام الكيان الصهيوني بالحصول على موطئ قدم له بالقارة الإفريقية ليس بجديد، إذ تعد دول ما بعد الصحراء الكبرى، وخاصة تشاد وأثيوبيا من أولويات صناع القرار بدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وبالفعل استطاعت إسرائيل من تجاوز فترة القطيعة أو الجمود الذي صاحب علاقاتها مع أغلب دول القارة الإفريقية ولسنوات طويلة، أي منذ النصف الثاني من القرن الماضي بسبب احتلالها لفلسطين وبعض الأراضي العربية منذ سنة 1948م، إذ كانت أولى محاولاتها في التغلغل بالقارة السمراء يرجع سنة 1953، عندما اشتركت إسرائيل في المؤتمر الاشتراكي الذي عقد في بورما في رانغون*، حيث كانت بداية اتصال إسرائيل بالدول النامية، وبالفعل حاولت إسرائيل الحضور في مؤتمر باندونج سنة 1955، وتم رفضها من المجتمعين مما زاد من مخاوفها، مما جعلها تضع خطة دقيقة للخروج من عزلتها، ونجحت الدولة العبرية في الاستفادة، بما عُرف بعلم السياسة بقاعدة "تبدل الظروف"، والتي استغلتها أفضل استغلال لتحقيق مصالحها الاستراتيجية التي كانت تسعى لها منذ حوالي 80 سنة، ولاحت لها الفرصة الذهبية عندما افتتح خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية، فكانت بمثابة النافذة التي تطل منها إسرائيل على شرق القارة الأفريقية وآسيا، ثم تبعه اندفاعها في شرق القارة الأفريقية، وفي غربها، وبالفعل نجحت لحد ما بذلك من خلال ما قدمته فيما بعد من مساعدات لبعض الدول الأفريقية الفقيرة عبر شركاتها التي استطاعت اختراق بعض تلك الدول، من خلال إجراء بعض الدورات الأمنية لرجال الأمن، وحماية الشخصيات للسلك الأمني لبعض الدول الأفريقية، التي تربطها بها علاقات دبلوماسية، وكذلك التنسيق في كيفية محاربة الجماعات المسلحة، وبناء البنية التحتية، واستخدام الموارد الطبيعية والتكنولوجية، والتطوير الزراعي، وتحلية المياه، وافتتاح خط طيران مباشر بين الدول الأفريقية وإسرائيل لتقريب العلاقات بينهما.

ومن ثم تمهد الطريق لها؛ لإقامة بعض العلاقات الدبلوماسية مع تلك الدول كمراكز رعاية المصالح الإسرائيلية في فتح الطريق أمام التطبيع لبعض تلك الدول الأفريقية معها، كدولة تشاد أخيرا التي تربطها حدود مشتركة مع ليبيا، وتعد هذه الخطوة بالنسبة للإسرائيليين ذات أهمية كبيرة لتحقيق أهدافها البعيدة، للوصول للعمق الاستراتيجي الليبي، وتهديده وخلق بؤر توتر هناك لإحداث الفوضى وعدم الاستقرار بليبيا، وهذا بسبب غياب قوة الدولة، وفرض إرادتها وسيادتها وحماية حدودها، بسبب هشاشة الوضع السياسي والأمني الهش بالبلاد، وتثير كل تلك التحركات الدبلوماسية الإسرائيلية المشبوهة الشك لدى كلٍ من مصر وليبيا.

وكما ذكرت سلفاً، أن الدور الفاعل لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي "الموساد"، الذي كان وراء هذا النجاح لصناع السياسة الإسرائيلية، في الوصول لهذه المرحلة المتقدمة بالنسبة لإسرائيل في علاقتها مع بعض الدول الأفريقية.

كما ترغب إسرائيل من خلال تواجدها بجنوب الصحراء، إرسال رسالة مفادها أن الانفتاح الإسرائيلي مع تشاد ليس علاقة تقليدية، كما تزعم! بل هو جزء من حماية وضمان لأمنها القومي، كما تدعي دولة الاحتلال الإسرائيلي لتواجد نفوذ لبعض الدول التي تراها إسرائيل عدوه لها، كإيران وحزب الله اللبناني وحماس، في منطقة دول ما وراء الصحراء لدعم وتصدير الإرهابيين. وكذلك ما تشهده العلاقات المغربية الإسرائيلية من تقارب، وما صاحبها من علاقات دافئة بينهما. وما قد تشهده من تطور إيجابي في المستقبل المنظور، رغم ترأس المملكة المغربية للجنة القدس التي تشكلت بقرار إسلامي برئاسة الملك الراحل الحسن الثاني ملك المغرب عام 1975، التي لازال يترأسها ابنه محمد ملك المملكة المغربية حتى الآن.

هناك تساؤلات كثيرة تدور بهذا البحث حول ما إذا كان هذا اختراقاً إسرائيلياً أو حقبة جديدة من المتغيرات الدولية التي ستشهدها القارة الأفريقية عامة، ودول ما وراء الصحراء خاصة الدول الأفريقية التي تربطها حدود مع الدول العربية، وهذا هو الهدف الرئيسي للكيان الصهيوني، وهو محاولة الاقتراب من حدود الدول العربية التي ترفض التطبيع مع إسرائيل، لكي يسهل عليها التخطيط لكثير من الأعمال التي تخدم المصالح الإسرائيلية في المنطقة.

إشكالية البحث:

- هل بالفعل تعتبر دولة تشاد ذات أهمية جيواستراتيجية كبيرة بالنسبة لإسرائيل لتطبيع العلاقات الدبلوماسية معها؟
- هل يمكن اعتبار التواجد الإسرائيلي بتشاد سببه أطماع اقتصادية أكثر منه أمنية؟
- ما مدى حجم المخاوف الليبية للتواجد الإسرائيلي بالقرب من حدودها الجنوبية من ناحية الأمن القومي؟

فرضية الدراسة:

للإجابة على تلك التساؤلات وغيرها تنطلق فرضية الدراسة على النحو التالي:

- تعتبر دولة تشاد ذات موقع جيواستراتيجي مهم يخدم المصالح الإسرائيلية، كون هذه الدولة لديها حدود مع بعض دول عربية، كليبيا والسودان، بالإضافة لقربها من الحدود المصرية.
- إن لإسرائيل أهدافا وأطماعا جيواستراتيجية بالمقام الأول، ثم تأتي أطماع اقتصادية تزخر بها دولة تشاد والدول المجاورة لها.

- إن تداعيات تقوية العلاقات الإسرائيلية التشادية، ستكون له عواقب وخيمة على الأمن القومي الليبي خاصة، وتداعياته على الآمن القومي العربي.
- إن من نتائج التواجد الإسرائيلي في أفريقيا، أنه سيؤدي لنتائج سلبية على العلاقات العربية الأفريقية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التركيز على الأهداف التي تحاول البحث الوصول إليها بخصوص تطبيع العلاقات بين إسرائيل وتشاد، ولإدراك إسرائيل لأهمية موقع تشاد، ولكونها تحتل موقعا مهما وقريب من حدود الدول العربية، خاصة ليبيا. وهذا التقارب يعتبر من أكبر التهديدات لليبيا، ولكامل الجزء الشمالي العربي من الصحراء الكبرى، والوقوف على التهديدات الحقيقية للأمن القومي العربي، والتعرف على طبيعة هذه العلاقة والأسباب التي أدت إليها وتأثيرها على المنطقة العربية بأسرها.

ومن هذا المنطلق عملت إسرائيل على تعزيز العلاقات مع البلدان الأفريقية واحدة بعد الأخرى، من الحدود الشمالية إلى الجنوبية، وكذلك من الحدود الغربية حتى القرن الأفريقي بشرق القارة، وهذا ما دعا إليه ديفيد بن غوريون بمقولته التي قال فيها: "إنني أحلم بأساطيل داوود تمخر في البحر الأحمر"، ويعتبرها الإسرائيليون قاعدة لانطلاقهم بمنطقة القرن الأفريقي المهم، هذا الموقع الاستراتيجي هو "مضيق باب المندب" المهم، وهذه المقولة ترتكز على تعزيز التواجد الإسرائيلي في القارة الأفريقية من خلال الاتصالات مع الحكومات الأفريقية، وبالتالي يعد انعكاسا خطيرا على الدول العربية وعلاقاتها بدول القارة الأفريقية.

أهداف الدراسة:

- محاولة التعرف على تداعيات التواجد الإسرائيلي بتشاد، ومخاطره على العلاقات الليبية الأفريقية.
- معرفة أهم المهددات ضد ليبيا من هذا التقارب الإسرائيلي التشادي.
- الوقوف على مخاطر التقارب الإسرائيلي التشادي، وانعكاساته على دول شمال الصحراء.
- يهدف البحث إلى محاولة التعرف على تداعيات تنامي النفوذ الإسرائيلي على أفريقيا وتأثيره على العلاقات العربية الأفريقية والأمن القومي العربي.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: دولة تشاد.
- الحدود الزمانية: 2018.11.25.

منهجية الدراسة:

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي، الذي يعتمد على معرفة أبعاد العلاقة بين

الطرفين وتحليلها، وتكمن أهميته في توضيح المخاطر التي تنتج عن تطور العلاقات الإسرائيلية التشادية، والإسرائيلية الأفريقية بشكل عام، ومدى تأثيرها على الآمن القومي العربي على المدى البعيد.

وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور وخاتمة وهي:

- المحور الأول: الإطار النظري للدراسة.
- المحور الثاني: أهم الدوافع الإسرائيلية لتواجدها بالقارة الأفريقية.
- المحور الثالث: المخاوف الليبية من التقارب الإسرائيلي التشادي.

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة

إن مفهوم الأمن القومي من وجهة نظر دائرة المعارف الإنجليزية هو "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية".[1]

وأيضا عرف هنري كيسنجر الأمن بأنه "أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها الى حفظ حقه في البقاء".[2]

كما ورد في القرآن الكريم بسورة قريش قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)﴾ [سورة قريش: 3-4].

إذا الخوف يعني التهديد، والتهديد لكل مستويات الحياة بالدولة سواء كانت الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية.

أولا. مفهوم الأمن:[3]

ركز كثير من المهتمين بالجوانب الأمنية اهتمامهم في تحديد مفهوم الأمن، فوصلوا إلى "أنه القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية والاقتصادية والعسكرية في شتى المجالات بمواجهة المصادر التي تهددها في الداخل والخارج في السلم والحرب، مع استمرار الانطلاق المؤمن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تخطيطاً للأهداف المخططة".

وقد حددت أبعاد الأمن في خمسة أبعاد هي:

- البعد السياسي: الذي يعني الحفاظ على الكيان السياسي للدولة.
- البعد الاقتصادي: وهو يعني توفير احتياجات الشعب.
- البعد الاجتماعي: يعني توفير الأمن للأفراد مما يزيد من الشعور بالانتماء والولاء للوطن.
- البعد المعنوي: بمعنى توفير مساحة وحرية لحرية الفكر والمعتقدات والحفاظ على العادات والتقاليد والقيم.
- البعد البيئي: يعني توفير بيئة صحية مناسبة للمواطن بعيداً عن مسببات التلوث حفاظاً على حياة الفرد.

ثانياً: مستويات الأمن

ضمان حياة الفرد من خطر أو تهديد لحياته يسمى السلامة الشخصية.

الأمن الداخلي ضد التهديدات الداخلية أو الخارجية التي تعرض كيان ووحدة الدولة للمخاطر التي تسمى الأمن القومي.

أمن الدولة أو الأمن الجماعي هو اتفاق بين عدة دول يضع خطة أو آلية لمواجهة التهديدات الخارجية أو الداخلية التي تؤثر على رعاياها.

الأمن الدولي هو اتفاقية جماعية دولية، مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تهدف إلى تحقيق أمن واستقرار الدول الأعضاء في المنظمة.

إن الأمن القومي هو غاية نهائية لكل وحدة دولية تسعى لإثبات وجودها وكيانها، إذ يسعى ساسة الدولة وأصحاب القرار فيها لتحقيق الحدود المعقولة من الأمن للدولة، رغم الظروف والمعطيات التي تفرض على صناع القرار حينها.

والأمن الإقليمي هو عبارة عن سياسة مجموعة من الدول، يجمعها إقليم واحد كالوطن العربي مثلاً، وهذا المفهوم يهدف إلى خلق كيان أمني إقليمي يهدف للتصدي لأي مهدد خارجي أو داخلي لها.

إن مساحة حرية الحركة، ومساحة المواجهة مع التهديدات والتحديات التي تواجه الوجود العربي تتزايد، مهددة الأمن القومي لمنطقتنا مع التغيرات والتفاعلات التي يشهدها العالم على المستويين الإقليمي والدولي في بعض المساحات، لذا فإن ما نهتم به في هذه الدراسة هو الأمن القومي للعالم العربي.

إن الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو إلى تشاد في 20 يناير 2019، بعد قطيعة دامت لخمسين سنة منذ 1973، إذ صرح نتنياهو عقب زيارته لتشاد فقال: "هي زيارة تاريخية لدولة مسلمة تجاور ليبيا والسودان".[4]

وخلال زيارة إدريس ديبي (الرئيس السابق لتشاد) إلى إسرائيل أكد له رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "أن إسرائيل ستعود إلى إفريقيا والعكس صحيح"، وأوضح أنه في الوقت الحالي ستركز إسرائيل على الملف الذي ستحارب فيه الإرهاب وتعزز مجال الأمن والدفاع، أما بالنسبة للزيارة الأخيرة لابنه "محمد ديبي" في 1 فبراير 2023، فقد أكد نتنياهو أن إسرائيل ستركز على مجالات أخرى أكثر عمقا، وهي الزراعة، بالإضافة إلى التركيز على الملفات الأمنية والعسكرية.[5]

كما ينظر مسئولون ليبيون لخطورة التواجد الإسرائيلي في تشاد التي تربطها حدود مباشرة مع ليبيا، ويتحدثون عن (خطة تشادية إسرائيلية) للسيطرة على الجنوب الليبي وفصل منطقة الفكرة. وقد نشرت مؤسسة "الناطور" للدراسات تقريرًا يشير إلى وجود (تحالف ثلاثي) يضم إسرائيل وتشاد وقيادات من قبائل التبو في الجنوب الليبي، يستهدف فصل إقليم منطقة الكفرة عن ليبيا، تنفيذًا لخارطة طريق وضعتها وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة.[6]

المحور الثاني: أهم الدوافع الإسرائيلية لتواجدها بالقارة الأفريقية:

اولاً: الموقع الجغرافي لدولة تشاد

على الخريطة السياسية لتشاد، يقع السودان في الشرق، وليبيا في الشمال، والكاميرون ونيجيريا في الجنوب الغربي، والنيجر في الغرب، وهو موقع مهم استراتيجيا لتشاد ودول جنوب الصحراء، تحاول دولة إسرائيل أن تثبت نفسها هناك، وتشاد هي خامس أكبر دولة في القارة الأفريقية من حيث المساحة، أذ تبلغ مساحتها 1.284.000 كلم²، وتعتبر خامس دولة إفريقية من حيث المساحة، ويبلغ عدد سكانها نحو 16 مليون نسمة.[7]

ومن الناحية الاستراتيجية لإسرائيل، لا يهم حجم الدولة أو عدد سكانها، إنما هدف وغاية إسرائيل هو الوصول لتلك المنطقة الاستراتيجية المهمة بالنسبة لها لتنفيذ سياساتها، عبر أدواتها المتعددة، وحسب ما توصلت إليه الدراسة أهم بيئة تشتغل فيها تلك الأدوات الإسرائيلية هي خلق الفوضى، وبؤر التوتر للدولة المستهدفة، وهذه البيئة هي التي ترسم وتنفذ عبرها إسرائيل أهدافها، لتكسير الجمود وإزاحة العقبات ضد طريقها، الذي تسعى له منذ تأسيسها هو تطبيع علاقاتها بالدول الأفريقية، وخاصة بلاد ما وراء الصحراء، المجاورة لحدود الدول العربية.

قد سعت إسرائيل منذ الاستيلاء على فلسطين عام 1948، عبر ما يسمى بالجماعات الصهيونية إلى الحفاظ على وجودها بالقارة الأفريقية، خاصة بدول ما وراء الصحراء كدولة تشاد؛ لكونها كانت في حالة عزلة إقليمية ودولية في سبعينيات القرن الماضي، نتيجة للسياسات الاستعمارية والقمعية ضد بعض الأراضي العربية، مثل الجولان السوري، وأجزاء من الأراضي الجنوبية للدولة اللبنانية.

إن هدف إسرائيل الرئيسي هو العمل على توسيع خط التواصل الدبلوماسي مع العديد من دول القارة الأفريقية كتشاد، وهذا الهدف ليس الهدف الذي تفرضه الظروف الجغرافية أو علاقات الجوار مع العالم العربي والأفريقي، بل هو نتيجة سياسات دقيقة ومتعمقة مخططة بعناية من قبل صناع القرار الإسرائيليين منذ احتلال الأراضي العربية حتى يومنا هذا، وقد جندت إسرائيل جميع قدراتها السياسية والاقتصادية والأمنية لتحقيق الهدف المنشود المتمثل في الحفاظ على أمنها ووجودها في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى سعيها الدءوب لأجل إقامة العديد من العلاقات مع أغلب دول القارة الأفريقية.

ثانياً: الأهداف الإسرائيلية بتواجدها بالقارة الأفريقية

تهدف إسرائيل إلى تحقيق أهداف مختلفة من خلال استعادة العلاقات مع تشاد، ومن أهمها كسر العزلة الدبلوماسية، والتوغل في عمق أفريقيا، والتنافس مع أعداء إسرائيل في مناطق النفوذ، والتأثير على دعم القضية الفلسطينية، وتوفير المجال الجوي لدول أمريكا اللاتينية، وتحقيق المساواة بين النفط والأمن، والاستفادة من استعادة تشاد للعلاقات مع إسرائيل أحد أهم الإنجازات التي يمكن تحقيقها هو التعاون في

مجال التكنولوجيا الأمنية، والاستفادة من تجربة إسرائيل في الزراعة والري، وهذا يقودنا لتساؤل مهم، هل سيبقى الدعم المستقبلي لتشاد للقضية الفلسطينية كما كان؟

أ. الأهداف السياسية:

كان تركيز الكيان الصهيوني من خلال الأهداف السياسية كالتالي:

1. إنهاء العزلة الأفريقية:

تحاول المحاولات الإسرائيلية المستمرة كسر جدار العزلة الأفريقية التي تفرضها الدول الأفريقية بسبب الاحتلال والممارسات الاستعمارية والقمعية ضد الدول العربية، مثل احتلال فلسطين وبعض الأراضي العربية، فالطريق الوحيد لكسر عزلة إسرائيل، هو امتلاك عطف وصداقة الأمم القريبة منها والبعيدة على حد السواء، التي تمثل إحدى الطرق التي تمكن إسرائيل من الخروج من عزلتها، على حد قول ديفيد بن غوريون،* مؤسس الحركة الصهيونية، قال أمام الكنيست في إسرائيل عام 1960، فقال: "إن عطف الأمم القريبة والبعيدة وصداقتها هما العاملان اللذان يمكننا مع الزمن أن نخترق صور الحقد والمقاطعة الذي يحيط بنا"،[8] وبهذا تحاول إسرائيل كسر جدار العزلة والمقاطعة الذي فرضته الدول العربية عليها، لتتجاوزه إلى ما بعد حدودها الأفريقية والأسيوية.

فوجود إسرائيل بقلب البلاد العربية الرافضة لوجودها، جعلها في عزلة، مما جعلها تمد يدها عبر سواحل البحر الأبيض المتوسط للاتصال بالعالم الآخر، وهذا ما أكده بن غوريون فقال: "إننا محاصرون برياً والبحر هو طريقنا الرئيسي للمرور إلى يهود العالم والاتصال بالعالم".[9]

وبذلك أصبحت إسرائيل تسعى لاختراق العزلة المفروضة عليها وتجاوزها من خلال إقامة العلاقات مع بعض الدول الأفريقية، خاصة بعد استقلال معظم دول القارة التي أصبح لها ثلث المقاعد بهيئة الأمم المتحدة، وبالتالي أصبحت تلك الدول الأفريقية وفق المنظور الإسرائيلي تمتلك القدرة على الإسهام بصنع القرارات الدولية عبر هيئات المجتمع الدولي، وذلك بسبب عدد دول أفريقيا الكبير البالغ 54 دولة، ولا شك أن نجاح إسرائيل في تحييد الصوت الأفريقي أو اكتسابه لصالحها سيُعدّ انتصاراً دبلوماسياً لإسرائيل منذ أن وصفت بأنها أداة إمبريالية، ورفضت من قبل حركة التضامن الأفروآسيوي بين عامي 1955–1956.[10]

2.تحسين صورتها بالرأي العام الأفريقي:

أيضا يعد هذا الهدف هدفا مهم بالنسبة للاستراتيجية الإسرائيلية لكي تحسن من صورتها بالرأي العام الأفريقي، وبالفعل قامت بالتواصل بالعديد من الدول الأفريقية، من خلال فتح سفارات لها بتلك الدول، لكي تواجه بهذه الخطوة العديد من الدول الأفريقية التي تربطها علاقات جيدة بالعديد من البلاد العربية، التي دائما تعودنا منها وقوفها مع القضايا العربية بالمحافل الدولية والإقليمية. كما سعت إسرائيل إلى إقامة علاقات دائمة مع مؤسسات المجتمع المدني بالعديد من تلك الدول الأفريقية، والعمل بشكل

مستمر على إعداد الطلاب وتشجيع البحوث متعددة التخصصات لتنمية وتعميق التواجد في أفريقيا بهدف تحسين صورة إسرائيل الدولية، ويؤكد بن غوريون ذلك بقوله: "إن الدول الأفريقية ليست قوية ولكن صوتهم مسموع في العالم، وأصواتها في المنظمات الدولية تساوي في قيمتها أصوات الدول الكبرى، فالصداقة الإسرائيلية الأفريقية تهدف في حدها الأدنى إلى تحييد أفريقيا في الصراع العربي–الإسرائيلي، كما تهدف بأحسن حالاتها إلى ضمان مساندة أفريقيا للموقف الإسرائيلي".[11]

وشدد بن غوريون مرة أخرى على أن: "الدول الأفريقية ليست قوية، ولكن أصواتها مسموعة في العالم، وأصواتها في المنظمات الدولية لها قيمة مساوية لأصوات الدول الكبرى، تسعى الصداقة بين إسرائيل وأفريقيا إلى بذل قصارى جهدها لتقليل تحييد إفريقيا في الصراع العربي الإسرائيلي، وأيضا لضمان دعم إفريقيا للموقف الإسرائيلي"،[12] وبالتالي من الواضح أن كسب الرأي العام الأفريقي لصناع القرار في المنظمات الصهيونية يشكل أحد الأهداف التي تحاول المنظمات الصهيونية تحقيقها من خلال اختراقها للمؤسسات والمنظمات الإقليمية في أفريقيا، سواء كان ذلك عملا جماعيا أو شخصيا.

3.الحصول على الشرعية الدولية:

الهدف الرئيسي لسياسة إسرائيل الخارجية تجاه الدول الأفريقية هو الحصول على الشرعية الدولية والاعتراف بإسرائيل من قبل الدول الأفريقية، مما يعني أنه إذا لم تعترف بها الدول الأفريقية، فلن يتم الاعتراف بها، والتشكيك في شرعيتها، وتأمين الاعتراف من قبل الدول الأفريقية يأتي من خلال الاعتراف بالوجود الإسرائيلي، وبالتصور الإسرائيلي لتسوية الصراع العربي–الإسرائيلي فضلا عن دعوة الدول الأفريقية للتوسط بين طرفي النزاع.[13]

4.إضعاف التضامن الأفريقي العربي:

منذ احتلال فلسطين والمنطقة العربية من قبل إسرائيل، حاولت إسرائيل تشويه صورة الدول العربية على كافة الأصعدة أمام المحافل الدولية والإقليمية، وتدمير المصالحة والتضامن العربي الأفريقي، والوقوف ضد مجالات التعاون بين الدول العربية والأفريقية، ومحاولة إسرائيل إضعاف التضامن العربي–الأفريقي وتفتيته عن طريق الوقوف وراء كل الحركات الانفصالية، بكل دولة أفريقية حصل بها انفصال جزء من أراضيها عنها، كما سعت إسرائيل لإثارة المشاكل وافتعالها بين الدول العربية والدول الأفريقية، للمزيد من الفرقة ومنع التقارب بينهما،[14] بلا شك أن الاختراق الإسرائيلي للقارة الأفريقية كان وراء الأحداث التي حدثت بين السودان وجنوبه، وأيضا سعت إسرائيل لإحداث الاقتتال بين موريتانيا والسنغال ما بين 1989–1991، وبالطبع كان وراء أحداث الاقتتال بين الدولتين دولة الاحتلال إسرائيل؛ لأجل إبعاد السنغال عن التيار الإسلامي.[15]

5.إضعاف دور منظمة التحرير الفلسطينية:

وهذا الهدف هو أحد الأهداف الرئيسية التي يسعى الكيان الصهيوني إلى تحقيقها؛ للحد من دور فلسطين وتطوقها، على المستويين الدولي والإقليمي، بالإضافة إلى المحاولات الإسرائيلية المستمرة لمواجهة محاولات التوصل إلى حل للمشكلة الفلسطينية، وهي مشكلة عالمية.

ومنذ عام 1990، من بين 1400 صوت دولي على الصراع العربي الإسرائيلي، صوتت دول أفريقية قليلة فقط لصالح إسرائيل، لذلك تحاول الأخيرة جذب الأصوات الأفريقية إلى جانبها، وأعلى طموحها هو أن تصوت 54 دولة أفريقية لصالح إسرائيل وتمتنع الدول الأدنى عن التصويت ضدها، ومن شأن ذلك أن يعزز مكانة إسرائيل الدولية.

وبالفعل سعت إسرائيل إلى الحصول على وضع "دولة مراقبة" في الاتحاد الأفريقي منذ عام 2002، والمشاركة في قممها العادية، ومع ذلك فإن إحدى العقبات الرئيسية أمام هذا الأسلوب هي موقف جنوب إفريقيا لمنع إسرائيل من الانضمام إلى مؤسسات الاتحاد من خلال تبني الرواية الفلسطينية ودعم "حركة المقاطعة العالمية"، والاحتفاظ بذكرى تحالفها الاستراتيجي مع إسرائيل ونظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

وقد خاطب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات سنة 1986، بعض قادة الدول الأفريقية قائلاً لهم: " لقد قالت أفريقيا وشعوبها وقادتها، نعم لفلسطين باعتبارهم أصدقاء حقيقيين لها في هذا الجولة كما في الجولات السابقة.[16]

ب. الأهداف الاقتصادية:

بالإضافة إلى التعويضات الألمانية لإسرائيل، استخدمت دولة غربية بقيادة الولايات المتحدة كل إمكانياتها لدعم الكيان الصهيوني، كل ذلك الدعم حفز إسرائيل على البحث عن أسواق قريبة لها لاستيراد ما تحتاجه من مواد خام لصناعاتها الداخلية من بعض الدول الأفريقية، التي ارتبطت معها بعلاقات دبلوماسية، التي سجلت نموًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة،[17] الأمر الذي يجعل من القارة الإفريقية سوقًا واعدة واسعة أمام المنتجات الإسرائيلية، إضافة إلى كونها تملك ثروات باطنية وخامات طبيعية مهمة، مع العلم أن إسرائيل تمتلك شركات كبرى تعمل في إفريقيا، مثل شركة "أجريد أب" المتخصصة في المجال الزراعي واستصلاح الأراضي، وشركة "سوليل نيه" التي تعمل في مشاريع الإعمار، وشركة " فنادق إفريقيا" التي تعمل في السياحة.[18]

تحاول إسرائيل إيجاد سوق في القارة الأفريقية يكسر العزلة التي تفرضها الدول العربية عليها منذ سنوات ويضعفها، وكما ذكرت سابقا، نحن نحاول الحصول على المواد الخام التي تحتاجها إسرائيل في بعض الصناعات، وخاصة من الناحية العسكرية، مثل معادن اليورانيوم.

ج. الأهداف الاستراتيجية:[19]

ويشمل على الأهداف التالية:

- ضمان الأمن القومي الإسرائيلي.
- تهديد أمن الدول العربية الأفريقية.
- إيجاد قاعدة عسكرية بحرية بالقرن الأفريقي.
- تهديد المياه العربية والأمن الغذائي العربي.

د. الأهداف العسكرية:

لقد وضعت إسرائيل كل الإمكانيات لتحقيق هذا الهدف، وقدمت كل الوسائل المهمة لتحقيقه، وهو الحفاظ على تفوقها العسكري على دول الشرق الأوسط، بما في ذلك الدول العربية، وأرسلت إسرائيل خبراء عسكريين ومستشارين لتدريب بعض جنود دول أفريقية عدة، وتزويدهم ببعض الأسلحة التي يحتاجونها، كما قامت ببناء عدة قواعد عسكرية هناك، مثل تشاد، وهي دولة قريبة من الحدود الجنوبية لليبيا، وهذا يشكل بحد ذاتها تهديداً للأمن القومي الليبي، وبالتالي سيضع الحدود الليبية الجنوبية في حالة تهديد مستمر والفوضى، وهذا سيقود المنطقة إلى مزيد من المشاكل وعدم الاستقرار، إن الوجود الإسرائيلي بدولة تشاد يهدد الجانب الليبي، ويجعله منغمسا في مشاكله الداخلية، بعيداً عن قضية الأمة العربية الرئيسية، وهي القضية الفلسطينية، التي لاتزال حتى اليوم لم يُوضع لها حلا من قبل ما يسمى بالعالم المتحضر، وبالطبع فإن هدف الكيان الإسرائيلي من هذا التعاون العسكري، هو تكوين جماعات من العسكريين الأفارقة كقوة تدافع عن أهداف الكيان الإسرائيلي داخل الأجهزة الإدارية الحكومية في بلادهم.[20]

وتحاول إسرائيل الحصول على منشآت عسكرية في العديد من الدول الأفريقية، بما في ذلك استخدام العديد من القواعد البحرية والجوية، كما فعلت في غارة جوية من أراضي إثيوبيا ضد جمهورية مصر العربية في عام 1967.[21]

كما استغلت إسرائيل وجودها في العديد من الدول الأفريقية لجعلها قاعدة انطلاق لعملياتها الاستخباراتية واللوجستية ضد الدول العربية، وبالفعل نجحت إسرائيل في تقسيم دولة السودان، منذ سنوات طويلة عبر دعمها لحركة الانيانيا،* في جنوب السودان، وقد كللت الجهود الإسرائيلية، بإعلان انفصال الجنوب السوداني عن شماله عام 2011، ليبرهن على نجاح الدور الإسرائيلي في تنفيذ مخططاتها بالقارة الأفريقية، قابله فشلٌ وتراجعٌ للدور العربي في مقاومة هذا التواجد الإسرائيلي أو تحييده عن دوره الفاعل سابقاً، كما خططت إسرائيل منذ فترة طويلة لتفتيت ارض الكنانة مصر، كالتهديد الذي تتعرض له مصر مؤخراً من الجانب الأثيوبي، المتعلق في استكمال بناء مشروع سد النهضة، وبدعم معلن من الكيان الصهيوني، كشركة "تاحال"* الإسرائيلية، وقد ساهمت إسرائيل في تشييده مالياً وفنياً، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي سيكون له تبعات خطيرة على حصة مصر المائية في قادم السنوات، وهذا

الدعم اللامحدود تعتبره إسرائيل كورقة ضغط على صناع القرار المصري والسوداني ومحاولة تضييق الخناق على كليهما.

المحور الثالث: المخاوف الليبية من التواجد الإسرائيلي بجمهورية تشاد

أولاً: المخاوف الليبية لخطر التواجد الإسرائيلي على أمنها القومي

لطالما شعرت ليبيا بالتهديد والخطر من وجود الكيان الصهيوني في القارة الأفريقية، خاصة ببعض الدول الأفريقية المتاخمة للعديد من الدول العربية، بما في ذلك مصر والجزائر وموريتانيا والسودان والصومال.

وقد كشف الجانب الليبي منذ النصف الثاني من القرن الماضي، الكثير من مخاطر التهديد وعدم الاستقرار لتواجد هذا الكيان الصهيوني بالقارة الأفريقية عامة، والدول العربية خاصة، بالإضافة إلى عدم الاستقرار والتوازن الداخلي الذي لا تزال تعاني منه بعض الدول الأفريقية، نتيجة للصعوبات العديدة التي خلفها المستعمرون ببلدان القارة الأفريقية المستقلة حديثاً، وعدم كفاءة قادة الدول الأفريقية الذين وصلوا إلى السلطة بعد جلاء المستعمرين البيض عن دولهم، والصراعات القبلية والظروف الاقتصادية، والقضايا الحدودية، بالإضافة للصراعات الأيديولوجية بين مكونات تلك الدول، وعدم إدارة حكمها بكفاءة، كل ذلك أكدت عليه السلطات الليبية منذ عقود مضت، وبالفعل انعكست كل تلك التوقعات الليبية، وكانت متوافقة مع ما نبهت إليه رؤيتها من مخاطر وتهديد للقارة والبلاد العربية خاصة، الأمر الذي فتح الطريق أمام إسرائيل لمد أذرعها بعمق بالقارة الأفريقية، خاصة بعد رحيل أغلب زعماء أفريقيا الأوائل الرافضين لتواجد الكيان الصهيوني بدولهم، مما فتح الطريق أمام ظهور أنظمة أفريقية جديدة مطيعة وموالية للهيمنة الصهيونية والغربية، وما تمليه عليهم دولة القطب الواحد أمريكا من سياسات وإملاءات مذلة لهم ولشعوبهم، كخدمة للكيان الصهيوني الغاصب للأراضي العربية.

كما ترى ليبيا "أن إسرائيل بنفوذها في الدول الأفريقية، هذا بدوره يشكل خطر يفوق خطر الأنظمة العنصرية".[22]

وقد اعتبرت بإسرائيل أن القارة الأفريقية أحد أهم الأقاليم التي يشملها المجال الحيوي الإسرائيلي، هذا تأكد من رؤية مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل* عندما اعتبر أفريقيا امتداداً ممكن لإسرائيل.[23]

وقد حذرت القيادة الليبية السابقة بالعقد الأول من القرن الواحد والعشرين، في العديد من المناسبات والمحافل الدولية سابقاً وحذرت وقالت: "نحن نحذر من الإخطبوط الصهيوني الذي يمتد في أفريقيا، الإسرائيليون يتواجدون في أفريقيا من اجل تخريب العلاقات الأفريقية – الأفريقية، والإسرائيليون وراء النزاع بين الأشقاء في موريتانيا والسنغال، وكذلك النزاع بين موريتانيا والسنغال، وكذلك الحرب بين الصومال والدولة الأثيوبية (إقليم أوجادين)، وأيضا النزاع اليمني الأريتيري حول جزيرة حنيش، والصراعات

في عدة دول عربية يوجد فيها أقليات افريقية كما هو الحال في دولة السودان، التي تم تقسيمها في سنة 2011، إلى دولتين.

والإسرائيليون أيضا هم وراء عملية انفصال إقليم بيافرا* عن نيجيريا، وكانوا وراء اغتيال (أبو بكر تفيوه)* و(أحمد أوبيلو)* والإسرائيليون هم الذين عملوا النزعات الأفريقية – الأفريقية، وكانوا وراءها، فأينما وجد الإسرائيليون وجد الشر".[24]

وبالتالي، أكدت القيادة الليبية على ضرورة مواجهة تغلغل إسرائيل في دول القارة الأفريقية؛ لأن هذا الوجود الإسرائيلي يقضي على الدور العربي المهم للقارة، وسيكون مجال إسرائيل أكثر قوة وأعمق في القارة، وهذا تهديد للدول العربية وأعماقها الأفريقية.

وهنا برزت أهمية إثيوبيا الواقعة على ساحل البحر الأحمر وباب المندب والقريبة جغرافيا من إسرائيل، فالعلاقات الطيبة مع أثيوبيا مهمة لتأمين الطريق الملاحي للشرق الأقصى وجنوب أفريقيا التي تقع على حدود الدول العربية، وممارسة الضغط السياسي على مصر والسودان، ومحاولة الضغط عليها بكافة الأشكال؛ لذلك سعت إسرائيل لتحقيق عدة أهداف استراتيجية في البحر الأحمر، تتمثل في توسيع الوجود العسكري الإسرائيلي وترسيخه، وتأمين مصالح إسرائيل بما يتيح لها إمكانات الهجوم المباشر على العرب في باب المندب، وإيجاد عمق استراتيجي في البحر الأحمر يتيح لإسرائيل رصد أي نشاط عسكري في المنطقة، وكسر أي حصار عربي قد يحدث مستقبلاً ضد قوات إسرائيل وسفنها في البحر الأحمر، وضمان الاتصال والأمن للخطوط البحرية العسكرية والتجارية الإسرائيلية بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط إلى آسيا وأفريقيا.[25]

ثانياً: المخاوف الليبية لمخاطر التواجد الإسرائيلي على الدول العربية

منذ استقلالها اعتبرت ليبيا الوجود الصهيوني تهديدا للأمن القومي العربي، وخاصة حدودها الجنوبية، ولطالما حذرت ليبيا من دور الجماعات الصهيونية التي تعتبرها أكبر تهديد للأمن القومي الليبي والعربي، فالتفرقة العنصرية التي يمارسها الكيان الصهيوني لا تجد شبيهاً لها في العالم لقسوتها وتميزها، فضلا عن قيام إسرائيل أصلا في 1948، على أساس ديني عنصري يشكل ظاهرة شاذة وغير طبيعية في التاريخ.[26]

ففي بداية السبعينات قامت ليبيا بحملة مضادة للوجود الإسرائيلي بالقارة السمراء، لكونه يعد خطرا مباشرا للأمن القومي العربي والأفريقي، فعلى المستوى القومي رأت ليبيا بأن التواجد الصهيوني يشكل تهديداً حقيقياً للوجود العربي، ذلك أن جميع المشكلات التي تواجهها الأمة العربية تنبع أساساً من مشكلة الوجود الصهيوني، فهذا الوجود يعني استمرار التمزق العربي، حيث يساهم في الحيلولة دون ظهور الإرادة السياسية العربية الواحدة، وفي منع قيام الوحدة العربية.[27]

وقد استخدمت إسرائيل أراضي خلفية لتنفيذ مخططاتها العدوانية ضد البلاد العربية، واستغلت دول الجوار الأفريقية القريبة من الحدود العربية، مثل (تشاد، إثيوبيا، أوغندا، وكينيا) كقواعد ينطلق منها الدعم للمتمردين بالجنوب السوداني، كما أن هذا الأسلوب غير المباشر في الاتصال تغير إلى اتصال إسرائيلي مباشر مع حركة الأنيانيا،* ومنذ بداية عقد الستينيات من القرن العشرين اتخذ الدور (الإسرائيلي) في جنوب السودان أسلوب الاتجاه العملي، إذ استغلت (إسرائيل) بعض دول الجوار ومنها (أوغندا) التي تحولت منذ عام 1962 إلى قاعدة لإيصال الأسلحة والأعتدة إلى (الحركات المسلحة) في جنوب السودان التي كان يشرف عليها عناصر من الموساد(الإسرائيلي) وجناح الاستخبارات العسكرية، كما تحولت إثيوبيا هي الأخرى إلى أكبر قاعدة لتوصيل المعونات العسكرية ووسائل الدعم إلى (الحركات المسلحة) في جنوب السودان، فضلا عن تدريب عناصر من قادة الحركة المسلحة على فنون الحرب والقتال، وهكذا فقد أخذت الأسلحة والمعدات تتدفق إلى الحركات الجنوبية في السودان من عدة قواعد أساسية في الدول الأفريقية المحيطة بالسودان وبأشراف عدد كبير من الضباط والمستشارين الإسرائيليين.

وقد أوضحت دراسة لعميد الموساد "موشي فراجي" أن إسرائيل جعلت من إثيوبيا مرتكزاً لها وقد تولى الاتصالات مع متمردي جنوب السودان "دافيد كمحي" المدير السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية، وقالت الدراسة أن الدعم الإسرائيلي هو الذي مكن حركة التمرد التي دعمتها إسرائيل بالسلاح من الاستيلاء على مدن رئيسية في جنوب السودان، وكذلك تقوم إسرائيل بتقديم الاستشارات والتدريب من خلال خبرائها المقيمين في أثيوبيا، واستخدمت الحكومة الإسرائيلية سياسة جديدة أطلقت عليها اسم (شد الأطراف) استهدفت توتير العلاقات بين الحكومة السودانية والدول المجاورة حتى لا تتمكن السودان من تنفيذ سياساتها بالتعاون مع تلك الدول لمجابهة أي خطر يهدد وحدتها الحدودية.[28]

وقد عملت إسرائيل الكثير، الوصول لتقسيم السودان ونجحت بذلك، بعد دعمها وتشجيعها للانفصاليين جنوب السودان بتحقيق الانفصال، وكان ذلك سنة 2011، وأصبح السودان دولتين (السودان، جنوب السودان)، وقد استخدمت دولة الاحتلال الصهيوني آليات معينة لاختراق الجنوب السوداني لكي تحقق هدفها وهي:[29]

1. استغلت موضوع المساعدات الإنسانية لدعم المتمردين بالجنوب.
2. تقديم المساعدات العسكرية واللوجستية، والتدريب على الأسلحة، انطلاقاً من الدول التي وصلت لها إسرائيل.
3. استغلت إسرائيل الأوضاع السيئة بالسودان إعلاميا لصالح المتمردين الجنوبيين، وتزييف الأوضاع للرأي العام العالمي.
4. ساعدت إسرائيل المتمردين بجنوب السودان ببناء جيش، وقدمت له أسلحة إسرائيلية متطورة.

5. تشكيل قاعدة خلفية لتنفيذ مخططاتها بتمزيق جمهورية السودان من خلال تعاون أنظمة الدول الأفريقية المحيطة (إثيوبيا، كينيا، أوغندا)، لدعم الجنوبيين وإمرار الأسلحة عبر أراضيهم، وبمساعدة مباشرة منهم مثل (قيام الطيران الأوغندي بإلقاء السلاح في أعالي النيل للمتمردين).

لأجل إضعاف الدور العربي على المستوى الأفريقي، وبالفعل نجحت في تنفيذ مخططاتها الموجهة ضد الدول العربية، إذ هدف الكيان الصهيوني هو تفتيت الدور المحوري لجمهورية مصر العربية على المستويين الإقليمي والدولي، فقد وجهت إسرائيل ضربة قوية لمصر والسودان، من خلال دعمها غير المحدود لأثيوبيا، وهذه إشارة إلى كل ما استجد من أحداث متسارعة خلال هذه السنوات لتهديد مصر بحصتها من المياه، وما نفهمه من هذه الرغبة الإسرائيلية، هو ضمان أمنها وتعزيزه من خلال عزل وتطويق عدد من الدول العربية عبر الدول الأفريقية التي أقامت معها علاقات دبلوماسية، وقد أوضح بن غوريون ذلك وقال: "إن هدفنا هو تسوير نطاق العزلة حول العالم العربي"، فمن خلال تواجد إسرائيل في القارة تقوم بتطويق الدول العربية بحزام من الدول الأفريقية الموالية لها، مع العمل على زيادة حدة الخلافات العربية–الأفريقية، جنبا إلى جنب مع تهديد أمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل (مصر والسودان)، وإشعال منطقة البحر الأحمر بالقلاقل والفوضى، لإيجاد حالات من المشاكل للدول العربية الواقعة في المنطقة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- على السلطات الليبية الرسمية أن تكون على دراية بمخاطر هذا التقارب الإسرائيلي – التشادي، وما ينتج عنه من تهديد مستقبلي للجنوب الليبي.
- الانقسام الليبي الداخلي، وخاصة ما يخص النواحي العسكرية ووحدة الجيش الليبي، سبب آخر أدى إلى تفاقم الوضع في جنوب ليبيا.
- عدم الوصول لاتفاق أو آلية متفق عليها بين ليبيا وتشاد لحماية الحدود المشتركة بينهما، ادى لزيادة أعداد الهجرة غير الشرعية من الجنوب إلى الشمال.
- ظهور العديد من الحركات، والمنظمات الإرهابية في هذه المناطق، هو أيضا عامل تهديد وخطر آخر على الأمن القومي لليبيا كنتيجة للانفلات الأمني بين الطرفين، وعدم قدرة الدولة الليبية على حماية حدودها ومراقبتها في ظل الانقسام الذي تشهده، سببه غياب الإرادة الوطني.
- ضرورة إدراك صانعي القرار بليبيا مخاطر الوجود الإسرائيلي في تشاد، حيث إن هناك عواقب وخيمة على الأمن القومي الليبي الدرجة الأولى، والعربي بصفة عامة.

الخاتمة:

تعد القارة الأفريقية من أهم الموقع الاستراتيجية الهامة، لساسة الكيان الصهيوني المحتل للأراضي العربية منذ 1947م؛ لتحقيق مخططاته، وهذا ما جعل القارة السمراء تحتل مكانة مهمة وكبيرة بنظر

صناع القرار بالكيان المحتل، مما جعل من دولة القارة الأفريقية مل اهتمام كبير لإسرائيل، وبالتالي هذا الاهتمام أو التواجد الإسرائيلي بالقارة، سيكون أكبر تهديد للأمن القومي العربية، وما سيترتب عليه من مخاطر على الوجود العربي، وعلاقته بالدول الإفريقية، وبالرجوع لطبيعة البحث، الأمن القومي الليبي، وما يتعرض له من مخاطر وتهديد للأراضي الليبية في الجنوب، خاصة عقب المتغيرات الدولية الأخيرة بالقارة، وما مرت بها دول شمال أفريقيا من أحداث متسارعة، وما خلفه من مستجدات أدت إلى تغير الظروف بالقارة ككل.

إن الكيان الصهيوني منذ اغتصابه لبعض الأراضي العربية حتى اليوم لم يتوانَ عن أي جهد لخلق بؤر توتر جديدة، ومزيد من الفوضى والقلاقل ضد الدول العربية، وعلى الأنظمة الأفريقية الحرة التي تعارض الوجود الغربي الاستعماري من جديد في أراضيها. كدولة بوركينا فاسو مؤخراً.

ختاماً توصل البحث إلى إيضاح انعكاسات هذا التقارب الإسرائيلي التشادي، الذي يصب في صالح الكيان الصهيوني. ان من تداعيات هذا التواجد الإسرائيلي هو تدهور في العلاقات العربية – الأفريقية، لاسيما الدول العربية المجاورة للدول الأفريقية ما وراء الصحراء، أضف إلى ذلك دعم إسرائيل الصريح والمعلن للعديد من الحركات الانفصالية داخل الدول الأفريقية والعربية، مثلما فعلت سابقاً بدعمها لإقليم بيافرا بجنوب نيجيريا، ودعمها لحركة الانيانيا السودانية بالجنوب بالسلاح، والمعدات المتنوعة، والدعم الإعلامي الدولي للتشويش على الرأي العام. وبالفعل نجحت إسرائيل في تنفيذ خططها، وانقسمت السودان إلى السودان وجنوب السودان، وظهرت حكومة بجنوب السودان موالية لتل أبيب، وهذا هو الهدف الرئيسي الذي ترغب بالوصول إليه دولة الاحتلال الإسرائيلي، إذ تسعى دولة الاحتلال الصهيوني منذ زمن بعيد إلى تدمير أقوى بلد عربي وهي مصر، هذا البلد الذي يعد مركزا استراتيجيا لصنع القرار العربي، وما لدور مصر الفعال على المستويين الإقليمي والعالمي من تأثير؛ لهذا سعى الكيان الصهيوني لتمزيق وإضعاف مصر اقتصادياً، من خلال منع حصتها المعترف بها دوليا من المياه، التي تنبع من بحيرات فيكتوريا، وقد ساعدت إسرائيل أثيوبيا ببناء سد النهضة، الذي يهدف إلى تقليل حصة مصر المائية.

وأخيرا على ليبيا أن تتحرك لحماية حدودها الجنوبية، وتكثيف التنسيق مع العديد من دول الجوار العربية كجمهورية مصر، السودان، والجزائر بالإضافة للدول الأفريقية المناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني كجنوب أفريقيا وبعض الدول التي لازالت لها علاقات مع عالمنا العربي، والتي تؤمن بقضيته الجوهرية (القضية الفلسطينية)، والتركيز على دول ما وراء الصحراء، فيما احترام سيادة تلك الدول، والتنسيق لمكافحة الحركات الإرهابية، وحركات التمرد المتشددة، كبوكو حرام التي ظهرت بشمال نيجيريا، وتنظيم القاعدة الإرهابي. ولهذا لابد على النظام الليبي الرسمي بذل المزيد من التحرك الدبلوماسي، والشعبية لتوطيد المزيد من العلاقات مع الدول الأفريقية، بما يخدم ويحقق المصالح المشتركة لكل

الأطراف العربية والأفريقية، وأن تسعى للمزيد من التحرك والتشاور مع الدول العربية المحيطة ووضعها بصورة مخاطر هذا التقارب الإسرائيلي التشادي على الأمن القومي العربي ككل.

الهوامش:

*. هي العاصمة السابقة لبورما سابقاً (حالياً ميانمار)، وإحدى أكبر مدنها، يصل تعداد سكانها إلى 1،4 مليون نسمة. وتبلغ مساحتها الإجمالية 1،036.

1. زكريا حسين، أستاذ الدراسات الاستراتيجية المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية – مصر للمزيد انظر: www.khayma.com/almoudaress/takafah/amnkaoumi.htm
2. وليد الصديق ميلود، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير عند التطبيق، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016، ص162.
3. سعد الدين خليل مسعد عبد الله، التدريب والأمن القومي، القاهرة: مجموعة النيل العربية،2017، ص65.
4. علاء فاروق، باحث سوداني، تاريخ النشر في 19 يناير 2022 للمزيد انظر: https://arabi21.com/story/1153875
5. شادي محسن، ترسيخ الحضور: إسرائيل تتجه إلى غرب أفريقيا عبر السودان وتشاد، تم النشر في 23 فبراير 2023، للمزيد انظر: https://ecss.com.eg/32909/
6. ميرفت عوف، دولة تشاد. العرب التي ترتمي في حضن اسرائيل ويجنّد أبناءها مرتزقة في اليمن، للمزيد انظر: https://www.sasapost.com/chad-relations-with-israel-and-involvement-in-yemen-war/
7. محمد طاهر زين، ورقة بحثية: تحولات الصحافة في تشاد من الورقي إلى الرقمي، معهد الجزيرة للأعلام، 2020، ص9.

*. دافيد بن غوريون: هو أوّل رئيس وزراء لإسرائيل. وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية باسم دافيد غرين، ولتحمسه للصهيونية، هاجر إلى فلسطين عام 1906. امتهن بن غوريون الصحافة في بداية حياته العملية وبدأ باستعمال الاسم اليهودي «بن غوريون» عندما مارس حياته السياسية.

8. حلمي عبد الكريم الزغبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا، الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1986، ص39.
9. المرجع نفسه، ص 42.
10. احمد المبارك وآخرون، العرب والدائرة الأفريقية، ط1، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص147.
11. مجدي حماد، إسرائيل وأفريقيا: دراسة في أداة الصراع الدولي، ط1، بيروت: دار المستقبل العربي، 1986، ص31.
12. ضفاف كامل كاظم، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأثره في العلاقات العربية–الأفريقية، العدد 82، في 2020.7.31، ص299.
13. تميم هاني خلاف، "العلاقات الافرو–إسرائيلية بين الأهداف والمصالح"، السياسة الدولية، العدد 144، 2001، ص200.
14. التقرير الاستراتيجي الأفريقي، 2001–2002، القاهرة: مركز البحوث الأفريقية، 2002، ص354.
15. بشير الكوت، "الإطماع الصهيونية في أفريقيا"، مجلة الدراسات، العدد الأول، مارس 1999، ص161.
16. عادل الجادر، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، عمان: دار الكرمل، 1988، ص19.
17. عواطف عبد الرحمن، إسرائيل وأفريقيا، 1948–1973، بيروت: مركز الأبحاث الفلسطينية، 1974، ص35.

*. الأنيانيا: هي حركة تمرد سودانية تم تأسيسها خلال الحرب الأهلية السودانية الأولى في الفترة ما 1955–1972، اللفظ انيا–نياAnya–Nya هو من لغة المادي بجنوب السودان ويعني سم الثعبان.

*. شركة تاحال: شركة إسرائيلية لتطوير وتخطيط المصادر المائية والخبرات الزراعية.

18. حسن العاصي، إسرائيل تسرق الأسواق العربية في إفريقيا، للمزيد انظر:
https://www.noonpost.com/18921/

19. عاطف عبد الرحمن، مصدر سابق ذكره، ص29.

*بيافرا: بيافرا هي جمهورية انفصالية سابقة دامت من 30 مايو 1967 حتى 15 يناير 1970. نشأت عندما حاول سكان إقليم بيافرا الانفصال عن نيجيريا وتكوين دولة مستقلة.

20. محمد المبروك يونس، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية: 1952–1977، ط1، الزاوية: مطابع الوحدة العربية، 1991، ص134.

*ابوبكر تفيوه: سياسي نيجيري ولد في 15 ديسمبر1912، وكان أول رئيس وزراء لنيجيريا منذ1950–1960، ونيجيريا المستقلة منذ 1960–1966 حتى اغتياله عام 1966.

*أحمد بللو: زعيم سياسي نيجيري ولد في 10 يناير1910، يعد حسب رأي البعض أحد أعلام الفكر الإسلامي والرائد السياسي الذي قاد صناعة التاريخ السياسي الحديث لنيجيريا عامة ولمنطقة شمالها على وجه الخصوص، وقاوم الاستعمار الإنجليزي حتى اغتياله في 15 يناير1966.

21. حلمي عبد الكريم الزغبي، القارة الأفريقية وأولوياتها في السياسة الخارجية الصهيونية، ط1، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص199.

22. ياسر عبد القادر، التغلغل الصهيوني في أفريقيا إشارة إلى العلاقات الصهيونية الإثيوبية، الخرطوم: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، 1998، ص83.

*ثيودور هرتزل: من مواليد 2 مايو 1860، هو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة. والملقب بالأب الروحي لدولة اسرائيل، مات في 3 يوليو 1904.

23. سالم البرناوي، السياسة الخارجية الليبية: دراسة نظرية تطبيقية 1977–1997، ط1، بنغازي: مركز بحوث العلوم الاقتصادية، 2000، ص94.

24. المرجع نفسه، ص95.

25. نادية سعد الدين، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي، ط1، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص164.

26. خير الدين عبد الرحمن، "الصهيونية وجه آخر للعنصرية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 44، أبريل 1976، ص23.

27. سليمان يوسف حيالي، اتجاهات الدبلوماسية الليبية في افريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد 33، لسنة 1963، ص176.

28. يوسف نور عوض، استراتيجية التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان، بتاريخ 2008.11.25، للمزيد انظر:
https://staffold.najah.edu/sites/default/files/Israels_Role_in_the_Secession_of_Southern_Sudan_and_its_Impact_on_the_Arab_Israeli_Conflict.pdf

29. مها حابس الفايز، إسرائيل ودورها في بلقنة العالم العربي "السودان نموذجاً " (2000–2001)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص ص79–137.